

## كل احد

عاصم العريبي

عاصم العريبي

١- عاصم العريبي بعد نيل

الاستقلال في النصف الثاني من القرن العشرين وهم الأمة العظيمة المنتصرة والقادرة على صنع التاريخ بعد رحيل الاستعمار الذي هيل أن كان السبب لان تلعب اتاحه الفرصة لهذه الأمة لان تلعب الدور التاريخي والحضاري المناط بها. ولكن الذي تبين فيما بعد، ويعد رحيل الاستعمار، ان هذه الأمة كانت ضعيفة بإمكاناتها العلمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية وعاجزة عن احراز اي نصر في أي مجال من المجالات. وفي ظل التعميم الاعلامي، وفي ظل غياب المجتمع الفاعل لأي نوع من المعلومات والاحصائيات ما عدا تلك المعلومات والاحصائيات الكاذبة التي تطلقها الدوائر الرسمية للحكومات لأغراض سياسية خاصة، ظل المجتمع العربي يعيش في وهم كبير.

٢-

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الوحدة بعد رحيل الاستعمار، فتيبين أن العالم العربي خاض خلال النصف الثاني من القرن العشرين أكثر من عشرين تجربة وحيدوية باءت كلها بالفشل لأسباب مختلفة على رأسها الوهم الأكبر بالقدرة على تحقيق الوحدة.

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الحرية بعد رحيل الاستعمار، فتيبين أن العالم العربي خاض خلال النصف الثاني من القرن العشرين أكثر من عشرين تجربة وحيدوية باءت كلها بالفشل لأسباب مختلفة على رأسها الوهم الأكبر بالقدرة على تحقيق

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الحرية بعد رحيل الاستعمار، فتيبين أن العالم العربي خاض خلال النصف الثاني من القرن العشرين أكثر من عشرين تجربة وحيدوية باءت كلها بالفشل لأسباب مختلفة على رأسها الوهم الأكبر بالقدرة على تحقيق

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الحرية بعد رحيل الاستعمار، فتيبين أن العالم العربي خاض خلال النصف الثاني من القرن العشرين أكثر من عشرين تجربة وحيدوية باءت كلها بالفشل لأسباب مختلفة على رأسها الوهم الأكبر بالقدرة على تحقيق

## استقطاب الكفاءات العلمية ورعايتها

## (مناسبة انعقاد مؤتمرات وولادة جمعيات تعنى بأصحاب الكفاءات)

ثمة مقولة فلسفية تقول: ان القلمات الصحيحة تفضي إلى استنتاجات صحيحة. فلنبداً بعدد من هذه القلمات.

أولاً / إن المجتمع الذي ينشد التطور لا يمكن أن يحقق ذلك الا بوجود كفاءات علمية.

ثانياً / إن المجتمع الذي يبغى تسريع التطور، والانتقال من مرحلة إلى مرحلة ارقى، يكون ذلك مشروطاً باستقطاب الكفاءات العلمية ورعايتها. ثالثاً / إن الدعوة إلى استقطاب الكفاءات العلمية ورعايتها ليست جديدة في العراق، وإنما اخذت ثلاث صيغ بارزة: أ- أصولور قانون الكفاءات في السبعينيات

لاستقطاب الكفاءات العلمية للمهاجرة والعودة بها إلى العراق.

ب-صندوق قانونين في التسعينيات، الأول باسم رعاية الألاكات العلمية والثاني باسم رعاية العلماء.

ج- صدور قانوني الخزمة الجامعية لسنة ١٩٧٤ ولسنة ١٩٧٨ وباستثناء قانون الخدمة الجامعية التي خص أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العراقية

بمراجعة منسوبة، ولدة محدودة، فإن جميع القوانين الأخرى باءت بالفشل.

فضمما يخص قانون الكفاءات، فإن معظم اصحاب الكفاءات العلمية الذين عادوا إلى العراق في التسعينيات، فقلوا راجعين إلى البلدان التي هاجروا إليها بالرغم من الامتيازات التي عدتها السلطة في حينه نوعاً من الأغراءات مثل منحهم قطع اراض وتخصيص مناطق سكنية لهم باسم (حي الكفاءات).

ومن تعهم ان ما يحتاج إليه العالم هو حرية التفكير والرياء والتعبير التي هي بالنسبة إليه شبه الملاء للسكة. فضلاً عن دخول العراق في حربه مع إيران. ومعروف على العالم إنه يهاجر من بلده عندما يدخل في حرب غير مشروعة.

أما القانونان الأخران، فقد فشلاً أيضاً، فلهما ما كنا منصفين ولا عادلين، فضلاً عن أنهما اتارا من الفتنة أكثر مما اتارا من التناقض العملي، لا سيما بين اساتذة الجامعة.

رابعاً / ان أية محاولة بشأن استقطاب الكفاءات العلمية ورعايتها لا تأخذ بنظر الاعتبار أسباب فشل الحاولات السابقة فلأنها ستلقى نفس المصير.

ويستنتف من هذه الندوات وجود نية للاهتمام بالكفاءات العلمية العراقية. غير ان هذه النية ما لم تتحول إلى اصدار قانون جيد خاص بالكفاءات العلمية، فإنها ستحفظ في ملف النيات الحسنة.

والحسنة. وان اصدار قانون - وهذا ما يمكن نتوقعه - لن يكون ناجحاً ما لم يكن مبنياً على دراسات ميدانية متأنية، تقدم تقويمها موضوعياً لواقع اصحاب الكفاءات العلمية.

على أننا نستطيع ان تقدم في هذه الورقة عدداً من المؤشرات. نوجزها بالآتي:

أولاً / الوضع الاقتصادي لأصحاب الكفاءات العلمية

عانى اصحاب الكفاءات العلمية - من غير الحسنيين على النظام السابق - وضعاً اقتصادياً مزمياً لاسيما اساتذة الجامعة. فأضطر عدد كبير منهم للهجرة إلى بلدان عربية في مقدمتها: الأردن وليبيا واليمن، وبلدان خليجية واجنبية اخرى.

أما الباحثون فهم الذين اختاروا البقاء في العراق.

ثالثاً، وعشرات الحروب الجانبية. وان النصف الأول من القرن العشرين قد شهد ضياع ربع فلسطين في حين أن العرب بعد الاستقلال أضاعوا الثلاثة أرباع الباقية كما نرى الآن. وعاش العرب وهم النصر في معارك خاسرة بأشواها. وما زلنا حتى الآن لم نعرف بالهزائم التي منبنا أنفسنا بإننا لم نهزم وإنما انتكسنا. كذلك فعلنا قبل ذلك في حرب السويس ١٩٥٦.

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على تحقيق الاشتراكية بعد رحيل الاستعمار، فتيبين أن العالم العربي بعد رحيل الاستعمار قد عرف في نظام رسامالية الدولة التي تولت البيع والشراء بدءاً من طبع الفول والساندوتشات الفلافل وانتهاءً بالثلاجات والفساتل والسيارات والبيوت. فذب الفساد في الصناعة والتجارة، وأصبح (القطاع العام) مثلاً مضحكاً ومبكياً لهذا الفساد المنكسر في ١٩٦٧ النكسة، واهمين أنفسنا بإننا لم نهزم وإنما انتكسنا. كذلك فعلنا قبل ذلك في حرب السويس ١٩٥٦.

عاش العالم العربي وهم أنه قادر على استفال ثرواته الطبيعية أحسن استفلال بعد رحيل الاستعمار، فتيبين أن العالم العربي بعد رحيل الاستعمار وظهوره بمظهر الغني نتيجة الثروات الطبيعية التي تلخفت عليه في السبعينيات وما بعدها، قد عاد فجأة إلى سابق فقره بسبب سوء ادارة المال والزيف الاستهلاكي الجاد، وانفجار القبيلة السكانية، وتفشي البطالة، وانتعاش سوق الازهاب المدفوع الثمن بالذهب الأضر الرنان، كما اعلن ابن لادن أخيراً.

٤-

اليوم يعيش العالم العربي الوهم من جديد بالنسبة للحالة العراقية. وهذا الوهم هو امتداد للوهم القومي والوحدوي

والسديمقراطي والاشتراكي والعسكري الذي عاشه العالم العربي نصف قرن ويزيد. قبل اسبوع عدت من بيروت بعد

٢-

ظل الوهم سيّد المشهد العربي العجائبي.

ظل الوهم هو الذي يتيح لنا النوم في الخدر اللذيذ إلى ان انفجرت ثوروا العولمات، وضحت الظهور العربي والوضع العربي، وتم

# العراق والأوهام العربية

تصنيف العالم العربي في جميع المجالات في قال قائمة سكان الكرة الأرضية، كما قال لنا تقريراً الأسم المتحدة للتنمية البشرية عام ٢٠٠٢، ٢٠٠٢، وأصيب العالم العربي بصدمة العيش في الوهم الكاذب.

لم يرفهنا الدين من هذا القاع. لم ترفعنا القومية من هذا القاع. لم يشفع لنا الأسلاف من السقوط في الهاوية.

لم يتفاننا شعر الحماسة والبطولة والفداء من السقوط في هذا القاع. لم تتفاننا خطب صلاة الجمعة التي كانت تؤكد لنا بأننا (خير أمة

أخرجت للناس) من السقوط في الهاوية.

لم تنفع خطب الزعماء الخالدي الذكر في الذاكرة العربية المتقوية من ان تجنبنا السقوط في قاع

لم تنفع الشعوذة والسحر والجان وأناشيد الصوفية وابتهالات الدراويش وفتاوى الفقهاء وبركات الاسياد، من انقاذنا من السقوط في بئر العتمة.

٤-

اليوم يعيش العالم العربي الوهم من جديد بالنسبة للحالة العراقية. وهذا الوهم هو امتداد للوهم القومي والوحدوي

والسديمقراطي والاشتراكي والعسكري الذي عاشه العالم العربي نصف قرن ويزيد.

قبل اسبوع عدت من بيروت بعد

المشاركة في مؤتمر (المؤسسة العربية للتحديث الفكري) الذي اتخذ من الحداثة والحداثة العربية محوراً للنقاش، وشارك فيه أكثر من مائة وخمسين رمزاً من رموز الفكر العربي الحداني من معظم أنحاء العالم العربي. واتيح لي من خلال هذا المؤتمر خلال

إقامتي في بيروت - مرآة العالم العربي - بعد انتهاء أعمال المؤتمر من الاطلاع مباشرة على وجهات نظر المثقفين العرب حول الحالة

العراقية، فتيبين لي بأن العالم العربي ما زال يعيش في وهم كبير بالنسبة للعراق، وبالنسبة لعظم القضايا العربية.

فما زال معظم مثقفي العالم العربي يعيشون وهم الوحدة، وهم الحرية، وهم الديمقراطية

التي ستأتي من الداخل على حمل عربي أو حسان عربي أبيض.

وبأن صلاح الدين سيظهر من جديد ليجدد مجد هذه الأمة. وان قدر هذه الأمة هو هذا الصدام الدئومي مع الآخر. ولم تختلف لغة

العام الرابع من القرن الحادي والعشرين عن لغة الخمسينيات

والستينيات من القرن العشرين، وما تم هو ان الأسن تغيرت، وبقيت الكلمات دون تغيير، وان الأفتعة دون تبدلت وبقيت العقول دون تغيير.

٥-

فالعالم العربي بمجمله ما زال يراهن على عودة حكم حزب البعث إلى العراق، وجزء آخر من

العالم العربي الذي ما زال يعيش في

الوهم، يراهن على عودة صدام، ويطلق عليه الرمز والضرورة

والشهيد الذي لم يمت بعد. والعالم العربي الذي يعيش في

الوهم، يعتقد في مجمله ان (المقاومة) العراقية التي هي في

(مقاومة) وطنية، بمعنى أنها مجموعات من المقاولين المسلحين،

ومن المرتزقة العربية المهزومة في افغانستان والشوارع العربية،

والفارقة لكل أمل في المستقبل، والخاسرة لكل رهانات الحاضر،

والحالة بتحقيق خرافة الخلافة الإسلامية التي كانت كلها

اغتصابية ودنوية بما فيها الخلافة العثمانية والإمارة

الطالبانية.. هذا العالم العربي يعتقد بأن هذه (المقاولة)

الارهابية هي التي ستنصر في العراق على ارادة الشعب العراقي،

وعلى حتمية المستقبل العراقي. والعالم العربي الذي يعيش اليوم

في الوهم، يعتقد بأن فضيحة محدودة سببها عشرة جنود مرضى ومخبولين ومجانين من قوات التحالف كفضيحة سجن (أبو

غريب) سوف تقلب الموازين في العراق لصلحة (المقاولة المسلحة)

التي اعلنت انها ستدفع للمقاولين المسلحين اجورهم ذهباً خالصاً،

وليس نقداً ورقياً. وحددت (لائحة اسعار الرقاب) في بيان أصدره ابن

لادن بنفسه.

٦-

السؤال هنا هو:

## ١٠ OPINIONS&IDEAS

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١٠

## ١